

## الجيش الصكبانى

### فى ضوء الوثائق العثمانية غير المنشورة

م. د. عمار محمد كاظم فرج

جامعة البصرة - كلية الدراسات التاريخية

مما لا شك فيه أن سلطاناً بكفاءة محمود الثانى (١٨٠٨-١٨٣٩) لابد أن يكون استوعب تماماً المشاكل التى كانت تعصف بالدولة العثمانية وباتت سبباً مهماً فى عدم استقرارها السياسى والاقتصادى وحتى الاجتماعى وانعكاس ذلك التدهور بشكل واضح على طبيعة حكومته.

وقد تأكد لمحمود الثانى أن أحد أهم أسباب عدم الاستقرار فى الدولة والفساد الذى عم القوات الانكشارية<sup>(١)</sup> التى كان مقرراً لها أن تكون أحد المرتكزات المهمة التى يستند إليها السلاطين فى حكمهم وعاملاً أساسياً فى الاستقرار ودعم موقف السلطان لا أن تكون، ما هى عليه آنذاك سبباً فى الفوضى وإرباك عمل الدولة. فقد أصبحت الانكشارية منذ النصف الثانى من القرن الثامن عشر قوة عسكرية ضعيفة بعيدة تماماً عن الهدف التى أنشأت من أجله وبخاصة أن كبار القادة الانكشاريين ابتعدوا عن ثكناتهم مشغولين بمهن مريحة لا علاقة لها بالحياة العسكرية وبدلاً من بيع (علوفاتهم) أى مرتباتهم إلى الراغبين من الأثرياء كما تباع الأسهم والسندات ولا يجتمعون إلا لاثارة الفتن والاضطرابات، أو للمطالبة بعزل سلطات وتنصيب آخر<sup>(٢)</sup>، وعلى الغرار نفسه فقد نظام (التيماز)<sup>(٣)</sup> أهميته بكونه مصدر أساسياً لمد الدولة بالقوات العسكرية عند الحاجة وبخاصة أنه تحول إلى أشبه ما يكون بالملكية الزراعية الصرف غير المرتبطة بالدولة.

أدرك محمود الثانى أن عليه التغلب على هذه الصعوبات، إذ كان يرغب فى أن يكون حاكماً قوياً للدولة العثمانية، ومن استقراء الوقائع التاريخية يتضح أن السلطان كان قد قرر مواجهته<sup>(٤)</sup>. فبعد فترة قصيرة من تسلمه السلطة عمل على استبدال الجيش الانكشاري<sup>(٥)</sup> بقوة عسكرية جديدة تأتمر بأوامره وتدين له وحده بالولاء وليس لها أى ارتباطات<sup>(٦)</sup>.

إن محاولات الإصلاح التى سبقت أن حصلت فى القرن الثامن عشر كان بإشراف خبراء أوروبيين، وكان آخرها وصية السلطان وسليم الثالث (١٧٨٩-١٨٠٧)، لولي عهده محمود الثانى<sup>(٧)</sup> والتى جاء فيها: "... ابني محمود أنت أملى، مستقبل الدولة بين يديك، وإذا لم تستطيع أن تطبق عسكر جديد سكبان فإنه لا يوجد لهذه الدولة نجاح.. أعطى روح جديدة للدولة بواسطة هذا النظام، وخذ العبرة من اخطائي"<sup>(٨)</sup> لذلك كان من الطبيعى أن يكون إصلاح المؤسسة العسكرية من أولويات

خطط السلطان محمود الثانى بالتركيز على إنشاء جيش جديد يكون أكثر تنظيمًا وتجهيزًا وتدريبًا من الانكشارية. عليه يمكن القول أن بدايات تشكيل هذا الجيش كانت فى عام ١٨٠٨، حينما دعى السلطان إلى عقد اجتماع فى قصره القريب من إسطنبول قادة الجيش وحكام الأقاليم والعلماء، للتباحث بخصوص تنظيم قوة عسكرية جديدة مستقلة عن الوحدات القديمة<sup>(٩)</sup>.

وفى السابع من شهر تشرين الأول من السنة نفسها، اجتمع الحاضرون التوقيع على سند الاتفاق الذى تألفت من مقدمة وثلاث مواد وملحق. وجاء فى المقدمة "تأكيد المجتمعون على ضرورة الوقوف إلى جانب السلطان لتنفيذ بنود الوثيقة"، أما فقرات الوثيقة فقد نصت الأولى "على إلزام الانكشارية فى أوقات السلم بملازمة ثكناتهم وخصوصاً غير المتزوجين". فى حين أكدت الثانية على "قطع المرتبات ممن لا يخدم حقيقة، ومنع بيع الوظائف التى كان يمارسها قادة الانكشارية ومنع بيع مرتباتهم"<sup>(١٠)</sup> ونصت الثالثة "على ضرورة مواظبتهم على حضور التدريبات العسكرية وتسليحهم بالأسلحة الحديثة". وفى ملحق الوثيقة، أكد السلطان على ضرورة تنفيذ هذه المقترحات بحزم وقوة متحصناً بموافقة المجلس الذى دعا إليه وبالفوضى التى حصل عليها من شيخ الإسلام<sup>(١١)</sup>.

ومع الانتهاء من توقيع "وثيقة الاتفاق"، تم تعيين مصطفى باشا بيرقدار<sup>(١٢)</sup> بمنصب الصدر الأعظم فى العاشر من تشرين الأول ١٨٠٨، تعبيراً عن ثقته لأنه من مؤيدي إنشاء جيش جديد منفصل عن الانكشارية، والقاضى عبد الرحمن باشا وزيراً للحريية فى الجيش الجديد بلقب "وزير الأمور الجهادية"<sup>(١٣)</sup>، وبمساعدة بعض رجالات النظام الجديد عمرو سبهادي نيزارتين، واختيار بعض اغوات الانكشارية من السكبانية<sup>(١٤)</sup>. وتم اختيار منطقة معزولة عن العاصمة لتدريب أفراد الجيش الجديد بعيداً عن السكان ووحدات الجيش القديم التى ستنظر بقلق إلى هذا الجيش، وتعيين بعض الخبراء الأوربيين لتنظيمهم وفق النهج العسكري الأوربي<sup>(١٥)</sup>. مما يدل على أن أمر الجيش الجديد فى هذه الفترة ليس سراً بين السلطان والصدر الأعظم كما تذكره بعض المصادر. إنما حتى لا يخضعوا إلى تأثير الجيش الانكشاري والاختلاط بالسكان مما يضعف ولائهم للسلطان العثماني.

فى الرابع عشر من تشرين الأول ١٨٠٨، تم الإعلان عن تأسيس الجيش الجديد باسم (سكبان جديد)<sup>(١٦)</sup>. ولم تكن هناك أية معارضة، فيما عدا بعض التساؤلات حول إذا ما كان سكبان جديد سيكون مستقلاً أم جزءاً من الانكشارية. كان الجيش يضم حوالي ثمانية عشر ألف جندي وعدد من الضباط، أكثرهم من النظام الجديد، الذى أسسه محمود الثانى<sup>(١٧)</sup>.

وقفت الانكشارية إلى جانب القوى العثمانية المعرضة لسياسة **السلطان** محمود الثاني الإصلاحية، ذلك أن تأسيس جيش منظم يمكن الاعتماد عليه فى مواجهة الأخطار المحتملة، يعنى احتمال إلغاء قوات الانكشارية. وبهذا اشعر الانكشارية بأن مصالحهم معرضة للخطر<sup>(١٨)</sup>.

لذلك قام قسم منهم بمهاجمة السراى الحكومية فى العاصمة وأضرموا النار فيها، لإجبار الصدر الأعظم إلى تسليم نفسه غير أنه ظل يدافع هو ومن معه حتى مات حرقاً فى تشرين الثاني ١٨٠٨<sup>(١٩)</sup>.

ولمعالجة الموقف توجه جيش السلطان تسنده المدفعية لقتال الانكشارية الذين ازداد خطرهم بعد أضرامهم النيران فى جوانب العاصمة التى كانت معظم أبنيتها من الخشب<sup>(٢٠)</sup>. عندها تدخل رجال الدين خوفاً من توسع دائرة الصراع، فطلب شيخ الإسلام وقف إطلاق النار ومعاينة المسؤولين من الانكشارية عن تلك الأحداث<sup>(٢١)</sup>، مقابل إلغاء التنظيم العسكري. فقد أكدت أوامر شيخ الإسلام "يدخل القابوقولو (الانكشارية) إلى ثكناتهم، ويلغى البادشاه جيش سكبان جديد"<sup>(٢٢)</sup>.

وبذلك فشلت محاولات السلطان محمود الثاني بإصلاح المؤسسة العسكرية، لأن الاستمرار فى مشروعه سيثير رجال الدين وسيصبح موقفه السياسى والعسكرى صعباً. عندما أعلن فى الثامن عشر من تشرين الثاني ١٨٠٩ إلغاء جيش سكبان جديد، وإرسال الجنود إلى بلدانهم وتوظيف الضباط<sup>(٢٣)</sup>.

إن التمعن فى سياسة السلطان محمود الثاني، تقود إلى القول أنه نجح إلى حد كبير فى إعادة الروح إلى المؤسسة العسكرية العثمانية بعد التدهور الذى أصاب تشكيلاتها العسكرية التقليدية فيها، على العكس من رأى بعض الباحثين الذين اعتقدوا أن إجراءات محمود الثاني لا تعدو عن كونها محاولة إصلاح فاشلة فى تاريخ الإمبراطورية العثمانية<sup>(٢٤)</sup>. وهو رأى دون أدنى شك، فيه الكثير من التجنى على جهوده الكبيرة، ولعل ما كتبه سفير روسيا دي بوجو (Di Borgo) فى باريس خير دليل على صحة ذلك، إذ أشار إلى أن "تأسيس السكبان الجديد لم يكن سوى تمهيد ضرورى للإصلاحات... وأنار الطريق للدولة العثمانية"<sup>(٢٥)</sup>. مما يدفعنا إلى القول أن قرار السلطان إلغاء جيش سكبان جديد كان محاولة لتهدة الموقف<sup>(٢٦)</sup>، وتأجيل خطة التخلص من الانكشارية إلى وقت آخر للتفرغ، لمواجهة الأزمات التى أخذت تواجه دولته.

قبل الشروع بمحاولة إصلاح المؤسسة العسكرية ثانية عمل السلطان على تأمين جبهته الخارجية والداخلية، إذ عمل على عقد معاهدة بخارست مع روسيا التى كانت مشتبكة مع الدولة العثمانية فى حرب عام ١٨١٢<sup>(٢٧)</sup> ثم تفرغ للقضاء على الحركة الوهابية فى سلسلة من العمليات العسكرية مستعيناً بوالى مصر محمد على باشا<sup>(٢٨)</sup>، ثم واجه الثورة اليونانية عام ١٨٢١ وتدخل الدول

الأوربية، والتي أدت فيما بعد إلى بعد إلى منح اليونان الاستقلال التام عام ١٨٣٢<sup>(٢٩)</sup>، فضلاً عن بعض الحركات الانفصالية فى العديد من الولايات العثمانية<sup>(٣٠)</sup>.

ومن تتبع تصرفات السلطان يمكن القول أنه قرر التخلص من الانكشارية، وقد عبر عن ذلك المؤرخ هارولد تمبرلي (Harold Temperley) بقوله "إن التأثير الواسع على السلطان محمود الثانى فى أبادته للانكشارية، لم يأت من القصر بل من القبر"<sup>(٣١)</sup>. لأنهم سبق وأن قتلوا السلطان سليم الثالث، لأقدمه على أعداد الجيش الجديد، فضلاً عن تجربة وإلى مصر محمد علي باشا بالاعتماد على الأساليب الأوربية الحديثة فى تنظيم قواته، التي ساهمت مساهمة فعالة فى قمع الحركة الوهابية، واحتلال عاصمتهم الدرعية عام ١٨١٨ أثرها الكبير على السلطان<sup>(٣٢)</sup>.

لذلك بدأ بتنفيذ خطته، فبدأ أولاً بالتخلص من زعماء الطريقة البكتاشية<sup>(٣٣)</sup> المرتبطة بالانكشارية ثم جمع كبار ضباط الانكشارية والاعيان<sup>(٣٤)</sup> وعدد من رجال الدين المؤيدين لسياسة السلطان محمود الثانى الإصلاحية، وبين لهم الأساليب غير المنضبطة التي يمارسها الجنود الانكشارية، عارضاً لهم فى الوقت نفسه لائحة تضمنت أصلاً شاملاً لنظام الانكشارية، وعند سماعهم بتلك الأخبار أعلن الانكشارية تمرداً ضد السلطان فى ساحة (آت ميداني)، فأمر الأخير فى السادس عشر من حزيران ١٨٢٦ وحدات المدفعية بضربهم<sup>(٣٥)</sup>، وفى اليوم التالى أصدر محمود الثانى خط هما يوتى نص على إلغاء فرق الانكشارية وكل ما يتعلق بهم<sup>(٣٦)</sup>.

أن مهمة السلطان العثماني فى محاربة الانكشارية لم تكن سهلة ذلك لأن خصمه كان يجيد المراوغة والكذب مثلما يجيد الحرب. فقد عزف الانكشارية النعمة ذاتها التي عزفها السلطان لتنفيذ مشروعه الإصلاحى وخاصة فى الجانب العسكري فكما كان السلطان يتمسك بشرعية إصلاحاته وفق النظم الأوربية والتزامه الثابت بالقيم الإسلامية وتعاليمها وقد عبر عن ذلك أحد المصلحين العثمانيين بما نصه: "... إصلاحاتنا وقوانيننا أساسها الدين"<sup>(٣٧)</sup> فإن الانكشارية اعتبروا "أن كل سلطاناً يدخل نظمات الإفرنج وعوائدهم ويحارب مسلكه وأنظمتهم القواعد الدينية لا يكون صالحاً للملك"<sup>(٣٨)</sup>.

أن استقراء دقيقاً للوثائق العثمانية الخاصة بالإصلاحات العسكرية يدلنا على عدة حقائق: أن العديد من الوثائق بهذا الجانب كانت قد صدرت عام ١٨٢٦، إذ أن الأحداث كانت كثيرة فى هذه السنة، ففيها الواقعة الخيرية<sup>(٣٩)</sup> والإجراءات الانكشارية المضادة، وفيها حل الطريقة الصوفية اليكتاشية، فضلاً عن المراسلات المتبادلة بين السلطان محمود الثانى وسفيره فى بطرسبورغ شاكراً أفندي عشية بدء الإصلاحات العسكرية فى الدولة العثمانية ثانية، بغية اطلاعه على القوى التي شكلها الروس، وقد أظهر السلطان اهتماماً بذلك فبعد مرور شهر من الواقعة الخيرية بعث السفير العثماني فى بطرسبورغ

تقريراً إلى السلطان محمود الثاني تألف من عشر صفحات تطرق فيه إلى الأمور العسكرية، وخاصة في روسيا، ثم أخذ يصف بالتفصيل مشاهدته لعمل فرقة من القوازيق في روسيا وإعجابه بتنظيمهم وكفاءتهم وتسليحهم، ودورهم في إخضاع العناصر التي كانت تبعث بأمن واستقرار روسيا، لذلك اقترح شاكر أفندي فكرة تشكيل قوة في اسطنبول علي الغرار نفسه، وعندما اطلع السلطان علي تقريره رحب بفكرته<sup>(٤٠)</sup>.

والواضح من تاريخ هذا التقرير ومحتواه، أنه كتب قبل إلغاء الفرق الانكشارية مما يؤكد أن السلطان العثماني كان قد خطط لتأسيس قوة جديدة قبل الواقعة الخيرية التي اجمع الباحثون علي اعتبارها الحدث الأهم في تاريخ الدولة العثمانية الذي عجل في تنشيط الإصلاحات العسكرية ومؤسساتها الجديدة دون صعوبات. ويلاحظ أن السلطان محمود الثاني كان يحرص علي اطلاع المجلس الاستشاري، بمجريات الأمور والإجراءات التي أقدم عليها بهذا الخصوص رغبة منه في إشراكهم بتحمل المسؤولية ودعم المجهود العسكري الذي خطط له. ففي حكم همايوني بعثه السلطان في عام ١٨٢٦ إلى مجلسه الاستشاري، يقضي بإنشاء قوة عسكرية جديدة مستقلة عن الوحدات القديمة علي وفق النظم الأوربية الحديثة سميت عسكر جديد الصكبان<sup>(٤١)</sup>. وهي تسمية ذات مدلول عسكري بحيث أراد السلطان منه عدم إلحاق الضرر بالأصول العسكرية المتبعة سابقاً في الدولة وتمييزه عن جيش النظام الجديد الذي أسسه السلطان سليم الثالث لعدم إثارة الحمية الدينية نتيجة القضاء علي الانكشارية من جهة وسلاحاً بيد السلطان هدفه منع تجدد فتن الانكشارية من جهة أخرى، وقد عبر عن ذلك أحد الباحثين بالقول "عزم السلطان علي عمل كبير وهو تشكيل جيش جديد لتأكيد تقارير المجلس الاستشاري بعدم قدرة الجيش الانكشاري الفاسد علي مواجهة الأعداء"<sup>(٤٢)</sup>.

ومن أجل توفير الأموال اللازمة للجيش جديد الصكبان، تم تأسيس خزينة مالية مستقلة تحت اسم الإيرادي الجديد تستمد مواردها من الأقطاعات العسكرية والضرائب الجديدة المفروضة علي الإنتاج الزراعي<sup>(٤٣)</sup>. وتم تعيين سليمان اغا مديراً لعموم الصكبانى الجديد، وتولي عمرو سهادي الأمور المالية والإدارية ومنح لقب دفتر دار الإيراد الجديد، في حين أصبح عبد الرحمن باشا، المشرف العام علي الجنود المدربين للمهام العسكرية ولقب "تعليمي عسكري ناظري"<sup>(٤٤)</sup>.

انتقد عدد من المسئولين العثمانيين والشخصيات العسكرية هذا الجيش، كونه سيؤدي إلى زيادة كفتهم العسكرية مما قد يشجعهم علي إثارة الفتن والقلاقل، ويعلق علي ذلك أحد العسكريين البارزين مخاطباً السلطان "ما لرزم الصكبان الجديد، فتحنا الدنيا بالسيف ارونا العدو وبالسيف نخرجه، من يعادي الأتراك نقضي عليه"<sup>(٤٥)</sup>. لكن محمود الثاني رد علي هذه الانتقادات قائلاً "لقد انتهى

الزمن الذي كان البلد يقابل فيه بلداً آخر بواسطة القوة العامة لسكانها... أن الأمة في مجموعها كالحديد في باطن الأرض لا بد من صهره وتفتيته وتشكيله وهذا هو الجيش... فالواجب يقضي علينا أن نجند العساكر حسبما يتيسر لنا، وأن نستخدمهم علي نحو ما يستوجب الموقف وأن نوفق بين مصالحنا وحالتنا فلا حاجة لأي انتقاد"<sup>(٤٦)</sup>.

مما لا شك فيه أن تشكيل صكبان جديد لم يكن وليد الصدفة، بل هو حصيلة دراسة دقيقة كان وراءها دوافع منها ما كان دافع عسكري، إذ ثارت اليونان ضد الدولة العثمانية عام ١٨٢٢<sup>(٤٧)</sup>، وقد أراد السلطان تجربة قوة صكبان جديد لمعرفة قدراتهم القتالية، وضمان عدم ضياع اليونان ومنع التدخل الأوربي بحجة الدفاع عن مصالح وحقوق الشعوب السلافية في البلقان<sup>(٤٨)</sup>، وكذلك لمجابهة روسيا في حالة نشوب حرب معها، وأعدادهم بشكل أكثر دقة للحروب القادمة<sup>(٤٩)</sup> ويذكر محمد أمين فكري "كان السلطان مهتماً بتشكيل العسكر الجديد... ليكون حاجزاً أمام عساكر روسيا إذ حاولت الوصول إلى مركز جتالجه القريب من الاستانة"<sup>(٥٠)</sup>.

وعلي الصعيد الداخلي فأن السلطان أراد تقوية السلطة المركزية علي الولايات العثمانية البعيدة محاربة مراكز القوي اللا مركزية وضرب حركات التمرد والعصيان الداخلي، كتمرد علي باشا في البانيا<sup>(٥١)</sup>، ومع تطور الأحداث أخذ التمرد والعصيان طابعاً قومياً ضد الدولة العثمانية. فأراد السلطان محمود الثاني تجربة جيش صكبان جديد في محاربتهم، فأرسل ما يقارب من ألف جندي منهم مع فرقة من المدفعية والخيالة، تمكن من القضاء عليهم<sup>(٥٢)</sup>. وقد عبر عن هذه الحقيقة مؤرخ معاصر للأحداث بقوله: "... كانت توزن آحادهم بآلاف، وأفرادهم بأضعاف، يرون الملاحم ولائم"<sup>(٥٣)</sup>.

شعر السلطان محمود الثاني بأن هذا الجيش يمكن توسيعه بسلام ودون أي متاعب. لذلك شرع بتطبيق المهمة التي نفذها علي مرحلتين الأولى عام ١٨٢٧ والثانية عام ١٨٢٨. وتم تصنيفه إلي ثلاث أصناف: الأولي، النظامية وتكون مدة خدمتهم أربعة سنوات. أما الثانية وهي المستحفظة فيقضي المتطوع فيها ثمان سنوات. في حين تكون مدة خدمة المتطوع إلي الصنف الثالث، الاحتياط سنة واحدة بعد تسريحه من القوات النظامية<sup>(٥٤)</sup>.

وفي التشكيلة الأولى عام ١٨٢٧، تم وضع قانون ضم عشرون مادة لترتيب كل ما يتعلق بالصكبان من الأمور الإدارية والانضباطية والقيافة والأسلحة والرواتب وعلي النحو التالي:

- ١- المواد (٣-١) للتشكيلات الصكبانية وترتيبها.
- ٢- المواد (٧-٤) للزي الصكبان وأسلحته.
- ٣- المواد (١٢-٨) للرواتب.

٤- المواد (١٣-١٥) للانضباط.

٥- المواد (١٦-١٩) للإدارة.

٦- المواد (٢٠) عربات المدفعية<sup>(٥٥)</sup>

يلاحظ أن عدد أفراد الجيش الصكبانى الجديد بعد هذا التشكيل لم تكن له إحصائية دقيقة سوى ما ذكرته إحدى الوثائق العثمانية "بأن عددهم فى بداية الأمر كان يصل إلى ثلاثة آلاف وأربعمائة وستين جندياً وضابطاً"<sup>(٥٦)</sup>.

ومن الجدير بالإشارة أن الصكبانىة كان قد أعيد تشكيلها للمرة الثانية عام ١٨٢٨ تحت إشراف بيهك أفندي، وكانت هذه التشكيلة أكبر قواعداً من التشكيلة الأولى، وقد تألفت من مقدمة وثلاثون قانون وملحق. جاء فى المقدمة "أعلن مجلس الشورى العسكرى وقوفه إلى جانب السلطان لتنفيذ هذه المواد بموجب الفتوى التى حصل عليه من شيخ الإسلام"<sup>(٥٧)</sup>، أما ترتيب القوانين كالتالى:

١- المواد (١-٥) للتشكيلات الصكبانىة العسكرىة.

٢- المواد (٦-٨) للإجماعات العسكرىة.

٣- المواد (٩-١٠) للزى الصكبان وأسلحته.

٤- المواد (١١-١٢) للرواتب.

٥- المواد (١٣-١٥) للأمور الانضباطية والعقوبات.

٦- المواد (١٦-٢٠) للأمور الإدارىة.

٧- المواد (٢١-٢٣) للمكافآت.

٨- المواد (٢٤-٢٥) للمدفعىة.

٩- المواد (٢٦-٣٠) تحديد مواعيد حضور أفراد الجيش الصكبانى بجميع أفرادهم إذا دعاهم السلطان<sup>(٥٨)</sup>.

وفى ملحق التشكيلة، أكد السلطان محمود الثانى على تنفيذ هذه القوانين بكل قوة<sup>(٥٩)</sup>.

ظهر فى التشكيلة الثانية زيادة فى عدد الجنود الذين انضموا إلى الجيش الصكبانى، بعد عام ١٨٢٩، إذ بلغ عددهم مائة وستون ألف جندي<sup>(٦٠)</sup>. ويبدو أن هذا الرقم مبالغ به، وأن الزيادة التى حصلت فى عدد الجيش الصكبانى تعود إلى حزم وصرامة السلطان فى تطبيق القوانين العسكرىة الجديدة.

كان تدريب أفراد القوة الجديدة يتم تحت إشراف مستشارين روس وضباط الجيش العثمانى<sup>(٦١)</sup> فى ثكنة خاصة أنشأت فى (لاوند جفتلك)<sup>(٦٢)</sup>، وكانوا يعيشون فى خيم وملاجئ مبنية

من أخشاب وذلك لأن معسكراتهم لم يكتمل بناؤها<sup>(٦٣)</sup>. أما بالنسبة لزيهم فيذكر كريس (Creasy) أنه كان مشابهاً للزى الذي يرتديه الجندي النظامي وعلي الصكباني تحمل نفقات شراءه، أما الباحث نخلة قلفاط فيشير إلى أن زى أفراد الصكباني الجديد يتألف من قبعات بيضاء تدعى (شوبارة) وحلوهما شال أحمر، وبنطلونات وجاكيتات قصيرة كلتاها حمراء اللون<sup>(٦٥)</sup> وهذا الرأي هو الأقرب للصحة لأن ملابسهم علي غرار فرق القوزاق الروسية. في حين كان سلاحهم عبارة عن بندقية ذات حربة واحدة، وهذه الحربة هي الفرق الوحيد عن بنادق الانكشارية، وقد أشارت إحدى المصادر أن السلطان محمود الثاني كان قد قرر إعطائهم الأسلحة في أوقات الحرب والسلام<sup>(٦٦)</sup>، وهذا يدل علي ثقته بهم.

تضاربت آراء المؤرخين بخصوص التنظيم في صفوف الصكبانة، فالمؤرخ العثماني جودت يذكر "أن الجيش الصكباني الجديد كان بعيداً عن التنظيم العسكري، وكان الكثير من قادته لا يعرفون القراءة والكتابة، بل يجيدون استخدام الأسلحة فقط"<sup>(٦٧)</sup>. أما الباحث لويس (Lewis) فقد وصف المؤسسة الصكبانة بالفوضوية والشغب<sup>(٦٨)</sup>. ومن ناحية أخرى أكدت الموسوعة الروسية بأن محمود الثاني فشل في تطبيق القوانين المتبعة بني فرق القوزاق الروسية علي أفراد الصكبانة<sup>(٦٩)</sup>.

وكثيراً ما كان بعض أفراد الصكبانة يخرجون عن السيطرة ويشكلون عصابات للسلب وقطع الطرق، وهذا ما توثقه مشاهدات الرحالة ميشاند (Michand)، فقد أورد ما نصه "أن أفراد الصكبانة كانوا يأتون إلي القرى ويجمعون ما فيها من محاصيل زراعية، إضافة إلي الاستيلاء علي أموال الكثير من الأشخاص... وفي أحيان كثيرة يقومون بقطع الطرق بوجه المسافرين الأوروبيين"<sup>(٧٠)</sup>.

أتضح من خلال دراسة الوثائق العثمانية ومتابعة الجيش الصكباني، أنه كان في حالة تطور مستمر بدأ بإصدار قوانين خصصت لتنظيم عملهم مروراً بتكليفهم من قبل الدولة العثمانية للقيام بمهام عظيمة. وقد عبرت إحدى الوثائق العثمانية غير المنشورة عن ذلك بقولها "... إذ خاضت الدولة العثمانية الحرب فأن أفراد الصكبانة ذات التنظيم والتدريب الجيد ستقوم بخدمات كبيرة.. وسيأتي اليوم الذي ستصبح فيه هذه القوة ذات أهمية"<sup>(٧١)</sup>. وكان السلطان قد انتقد الصكبانة في رسالة بعثها إلي أحد أعيان القرى التي تعرضت للأعمال السلب والنهب جاء فيها "... وقسوا علي الرعية وصارت فتنة وهزة قوية، ولم يتركوا كبيراً أو صغيراً ألا قتيلاً... ولم يتركوا بيتاً ولا دكاناً ألا استعملوا التخريب... وغير ذلك مما يعمي الأبصار"<sup>(٧٢)</sup>. وكأجراء مضاد للتصرفات الصكبانة اللا نظامية أمر السلطان محمود الثاني في حكم همايوني سليمان أغا مدير عموم الصكباني الإسراع في القبض علي جنوب الصكبانة المسيئين وإرسالهم مخفورين إلي الاستانة. وأكد السلطان في حكمه ذاته "يا من كنت فخر



الدولة وخدمة الدين والشريعة ... لا ينضم لنا إلا الرجال الامناء... العقاب والموت المؤكد لمن يرتكب السرقة والقتل فى مثل هذه الظروف" (٧٣).

وأسرع سليمان اغا فى تنفيذ أوامر السلطان فالقى البض على عدد من ضباط الصكبانى وجنودهم، وأرسل إلى الأستانة يخبرها بذلك. وقد لاقت سرعة ودقة تنفيذ سليمان اغا للأوامر استحساناً كبيراً من قبل السلطان الذى بعث إليه خط همايوني شكره فيه على الجهود التى بذلها فى السيطرة على تصرفات الجنود الصكبانى (٧٤).

مما تقدم نستطيع القول أن أفراد الجيش الصكبانى، كانوا قد لبثوا عند حدود وضعهم الذى خطط له السلطان، رغم أنهم صاروا أكثر قوة وأقل انضباطاً، غير أن السلطان محمود الثانى تدارك هذا الأمر بإصدار تعليمات، أكدت بضرورة التشدد فى اختيار جنود الجيش الصكبانى للحد من أعمال السلب والنهب، ومن الواضح أن أحداً منهم لم تكن له موارد خاصة استثناء ما كانوا يتسلمونه من رواتب من خزانة الإيراد الجديد (٧٥).

على الرغم من كل التصرفات التى قام بها الجيش الصكبانى والمرفوضة من قبل محمود الثانى إلا أنهم ظلوا موالين للسلطان العثمانى، الموقف الذى ظهر واضحاً خلال الحروب التى خاضتها الدولة العثمانية مع روسيا. وقد عبر عن هذه الحقيقة مؤرخ معاصر للأحداث بقوله "لقد أظهر الجيش الصكبانى الجديد مهارات ومناورات قتالية جيدة... حيرة رجال الحرب الروس" (٧٦). وأبلغ دليل على تفوقهم هو أن نجاحاتهم الباهرة هى التى دفعت السلطان لأن يسير بقوة فى الإصلاحات العسكرية الأخرى.

## الهوامش

- (١) الانكشارى: وتعني الجنود الجدد، اسم كان يطلق على فرق المشاة النظاميين التي أسسها العثمانيون فى القرن الرابع عشر الميلادى، وأصبحت أكبر قوة عندهم مكنتهم من الفتوحات الواسعة التي قاموا بها، ويرجع تنظيمهم إلى عهد السلطان أورخان بن عثمان الأول (١٣٢٤-١٣٦٠م)، أنظر: حسين مجيب المصرى، معجم الدولة العثمانية القاهرة، ١٩٨٧، ص ٤٠.
- (٢) للتفاصيل عن فساد الانكشارية وتمردهم ضد السلاطين، راجع: نزار قازان، سلاطين بني عثمان بين قتال الأخوة وفتنة الانكشارية، بيروت، ١٩٩١.
- (٣) التيمار: منح أراضي نظير خدمة حرية يلزم صاحبه **أن يذهب إلى الحرب وأن** يقدم عدد من الجنود أثناء الحرب، انظر: مادة تيمار، دائرة المعارف الإسلامية، ج ٦، ص ٣٣١.
- (٤) الأرشيف العثماني باستانبول، دفترنامه همايون: ١٣، تاريخ الوثيقة: غير مؤرخة، ص ٧.
- (٥) الأرشيف العثماني باستانبول، دفترنامه همايون: ١٢، تاريخ الوثيقة: غير مؤرخة، ص ٨.
- (٦) الأرشيف العثماني باستانبول، دفترنامه همايون: ١١، تاريخ الوثيقة: غير مؤرخة، ص ٩.
- (٧) لم يرزق السلطان سليم الثالث بأولاد لذلك أولى اهتماماً كبيراً بأولاد عمه محمود وشقيقه مصطفى، وكان السلطان يفضل محمود وبعده الوريث للعرش، انظر: Stanford Shaw, Between Old and New, The Ottoman Empire under Selim III (1789-1807), Cambridge, 1971, P.15.
- (٨) أرشيف **رئاسة الوزراء** باستانبول، رقم البحث: ٨٠٥، دفتر مهمة: ١٩٠، تاريخ الوثيقة: ١٢٢٣هـ، ص ٨٩.
- (٩) الأرشيف العثماني باستانبول، نوع الوثيقة: خط همايون، تاريخ الوثيقة: ١٨٠٨م، رقم الوثيقة: ٩.
- (١٠) الأرشيف العثماني باستانبول، نوع الوثيقة: خط همايون، تاريخ الوثيقة: ١٨٠٨م، رقم الوثيقة: ٥٠.
- (١١) الأرشيف العثماني باستانبول، دفترنامه همايون: ١٢، تاريخ الوثيقة: ١٢٢٣هـ، ص ٤٠.
- (١٢) يذكر اسمه فى بعض المصادر بـ العلمدار، والكلمتان بمعنى واحد وهو حامل العلم، انظر: المصرى، المصدر السابق، ص ٤٣-٤٤.
- (١٣) الأرشيف العثماني باستانبول، دفترنامه همايون: ١٤، تاريخ الوثيقة: ١٢٢٣هـ، ص ٦٠.

- (١٤) السكبانىة: سكبان كلمة فارسية مكونة من مقطعين الأول "سك" وتعني الكلب والثاني "بان" وتعني صاحب أو حارس فيكون المعنى الكامل "حارس الكلاب"، انظر: المصري، المصدر السابق، ص ١٠٧.
- (١٥) الأرشيف العثماني باستانبول، دفترنامه همايون، تاريخ الوثيقة: ١٢٢٣هـ، ص ٥٠.
- (١٦) الأرشيف العثماني باستانبول، دفترنامه همايون، تاريخ الوثيقة: ١٢٢٣هـ، ص ٥٥.
- (17) YILMAZ ÖZTUNA, IKINIC Mahmud II, Ankara, 1989 S.16.
- (١٨) الأرشيف العثماني باستانبول، دفترنامه همايون: ١٤، تاريخ الوثيقة: ١٢٢٣هـ، ص ٤٠.
- (١٩) ذكر الشناوي إقدام الصدر الأعظم مصطفى باشا بيرقدار علي إشعال النار في أكداس البارود المخزون في أحد الأبراج التي تحصن فيها فوق السراي، مما أدى إلى قتل أعداد كبيرة من الانكشارية نتيجة انفجار البارود، انظر عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، ج ١، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٥٣٧.
- (20) Edward Creasy, History of the Ottoman Turks ,London ,1877 ,P.510.
- (21) J.K.Birge, The Bektatashi of dervishes, London, 1973 ,P.50.
- (٢٢) أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم البحث: ٨٠٥، دفترمهمة: ١٩٠، تاريخ الوثيقة: ١٢٢٣هـ، ص ٨٨.
- (٢٣) فقد تعرض عدد كبير من جنود سكبان جديد لعمليات تصفية من قبل الانكشارية، راجع.. Oztuna, A.G.E, S.20
- (24) Birge, Op. cit., P.60
- (25) Hans kohn, History of Modern Russia U.S.A, 1959, P.40.
- (٢٦) كان السبب الذي دفع السلطان للرضوخ لطلب الانكشارية الحريق الذي أشعلوه وحوفه من امتداده إلى العاصمة، انظر: محمد فريد بيك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، بيروت، ١٩٦٧، ص ١٩٩.
- (٢٧) توصل العثمانيون والروس في عام ١٨١٢ إلى تسوية معاهدة أنهت الحرب الروسية العثمانية التي نشبت لمصلحة إمبراطور فرنسا نابليون بونابرت، عرفت بمعاهدة بخارست التي نصت عي إرجاع ولاشيا وملدافيا إلى الدولة العثمانية وحصلت روسيا على بالمنطقة المحصورة بين نهر الدنيسترو نهر بروت وهي بساريبا، وأكدت المعاهدة علي جميع المعاهدات السابقة باستثناء معاهدة الحلف العثماني - الروسي لعام ١٨٠٥، التي منعت السفن الحربية الروسية حق المرور عبر مضائق البسفور والدردنيل، للتفاصيل انظر:

M.S. Anderson, The Great powers and Middle East 1774-1923, London, 1970, P.P28-29.

(٢٨) للتفاصيل عن الكيفية التي تم بها القضاء علي آل سعود في شبه الجزيرة العربية، انظر: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الدولة السعودية الأولى ١٧٤٥-١٨١٨، القاهرة، ١٩٦٩ عبد الرحمن الرافي، عصر محمد علي، القاهرة، ١٩٥١.

(٢٩) عن الدور الذي مارسه الدول الأوروبية في أحداث اليونان، انظر:

J.Marriot, The Eastern Question, Britain, 1940.

(٣٠) احمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، بيروت، ١٩٨٢، ص ١٨٨.

(31) Harold Temperley, England and The Near East, London, 1964, P.7.

(32) Henry Dodwell, The founder of Modern Egypt, U.S.A, 1976, P.66.

(٣٣) البكتاشية: نسبة إلى حاجي بكتاش، وهو الولي الذي استقيت الطريقة البكتاشية منه ومن هنا أوحى إليهم بارتداء لباس راسهم الغريب ذي الزائدة الاسطوانية الطويلة، كما ارتبط تأسيس الجيش الانكشاري بها، انظر: المصري، المصدر السابق، ص ٤٧-٤٨.

(٣٤) اعيان: وهم الأفراد البارزون في جماعة من الجماعات أو حكومة من الحكومات، انظر: المصدر نفسه، ص ٢٥.

(٣٥) سونيا محمد سعيد البناء، فرقة الانشكارية نشأتها ودورها في الدولة العثمانية من خلال المصادر التركية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٣٦٩-٣٧٠.

(٣٦) الأرشيف العثماني باستانبول، نوع الوثيقة، خط همايون، تاريخ الوثيقة: ١٢٤١هـ، ص ٢٥.

(٣٧) الأرشيف العثماني باستانبول، نوع الوثيقة، خط همايون، تاريخ الوثيقة:، غير مؤرخة، ص ٤٠.

(٣٨) الأرشيف العثماني باستانبول، نوع الوثيقة، خط همايون، تاريخ الوثيقة:، غير مؤرخة، ص ٤١.

(٣٩) يسمى العثماني حادثة القضاء علي الانكشارية عام ١٨٢٦ بـ (الواقعة الخيرية) وهي تسمية تركية للحادث يدل بالحساب الأبجدي علي تاريخ الواقعة بالسنة الهجرية وتفاؤلهم بها خيراً، انظر: المصري، المصدر السابق، ص ٢٣٤.

(٤٠) انظر نص التقرير الذي ارسله السفير العثماني في روسيا إلى السلطان محمود الثاني، مركز الوثائق التاريخية بدمشق، رقم الوثيقة: ١٥٨٧، تاريخ الوثيقة: ١٨٢٥م.

(٤١) الأرشيف العثماني باستانبول، نوع الوثيقة، حكم همايوني، تاريخ الوثيقة: ١٢٤١هـ، ص ٤.

(٤٢) أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم الوثيقة: 33802-D، تاريخ الوثيقة: غير مؤرخة.

- (٤٣) أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم الوثيقة: S-2834، تاريخ الوثيقة: غير مؤرخة.
- (44) Robert G.Landan, The Emergence of the Modern Middle .. East, New York, 1970, P.49.
- (45) Oztuna, A,G,E, S.22.
- (٤٦) أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم الوثيقة: M-45661، تاريخ الوثيقة: غير مؤرخة.
- (٤٧) انكه لهارد، تاريخ الإصلاحات والتنظيمات في الدولة العثمانية، ترجمة محمود علي عامر، دمشق، ٢٠٠٨، ص ٣٣-٣٥.
- (48) William Miller, The Ottoman Empire and its Successors 1801-1927, London, 1966, P.220.
- (٤٩) محمود علي عامر، الدولة العثمانية تاريخ ووثائق، دمشق، ٢٠٠١، ص ١٩٥.
- (٥٠) محمد أمين فكري، رسالة في الإصلاح، ترجمها عن التركية حمد الله أمين، مخطوط في مكتبة الأسد بدمشق تحت رقم (١٧٥٤٤/م)، ورقة ١٠.
- (٥١) وهو من ولاية الدولة العثمانية المحنكين، كان والياً علي البانيا وقد خرج عن طاعة الدولة العثمانية معلناً العصيان، انظر: Oztuna, A.G.E, S.30.
- (٥٢) بعد نجاح جيش صكباني جديد في مهمته عادت هذه القوات إلي اسطنبول مكللة بالنصر، ففرح السلطان من نجاح قواته واغدق عليهم العطايا والهبات، انظر: الأرشيف العثماني باستانبول، نوع الوثيقة: خط همايون، تاريخ الوثيقة: غير مؤرخة، رقم الوثيقة: ٥٣/٤.
- (٥٣) فكري، المصدر السابق، ورقة ١١.
- (٥٤) الأرشيف العثماني باستانبول، نوع الوثيقة: خط همايون، تاريخ الوثيقة: ١٨٢٧، رقم الوثيقة: ٧٨٥، ص ٩٠.
- (٥٥) الأرشيف العثماني باستانبول، دفترنامه همايون، تاريخ الوثيقة: غير مؤرخة، ص ٣٣.
- (٥٦) الأرشيف العثماني باستانبول، دفترنامه همايون، تاريخ الوثيقة: غير مؤرخة، ص ٤٠.
- (57) C.J.S Eversly, The Turkish Empire, London, 1922, P.P.40-42.
- (٥٨) أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم الوثيقة: S-4302، تاريخ الوثيقة: غير مؤرخة.
- (٥٩) وثيقة رقم (٢٠) مقيدة بالدفتر نمرة (٢٠) معية تركية بتاريخ ١٨٢٩م/٨/١/٤٠.
- (٦٠) وثيقة رقم (٤٠) مقيدة بالدفتر نمرة (٢١) معية تركية بتاريخ ١٨٢٩م/٧/٢/٥٠.
- (٦١) مجهول، نبذة في ذكر ملوك آل عثمان، مخطوط في مكتبة الأسد بدمشق (مايكروفلم) تحت رقم (٧٨٥٦)، ورقة ١٥٤.
- (٦٢) منطقة تقع في اطراف اسطنبول.

- (٦٣) أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم البحث: ٧٠٥، دفتر مهمة: ١٨٠، تاريخ الوثيقة: غير مؤرخة، ص ٤٠.
- (64) Creasy, Op.cit, P.550.
- (٦٥) نخلة قلفاط، تاريخ روسيا الحديث، ج ٣، بيروت، ١٨٨٨، ص ٣٩٠.
- (٦٦) محمود شوكت، التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية، ترجمة عن التركية يوسف نعيسة ومحمود عامر، دمشق، ١٩٨٨، ص ٨٨-٨٩.
- (٦٧) احمد جودت، تاريخ جودت، ج ٥، أستانبول، ١٣٠٣هـ، ص ٨٢٠.
- (68) Brenard Lewis, The Emergence of Modren Turkey, London, 1968, P.120.
- (69) Soviet Skaya, Istoricheskaya Encyclopedia, Vol. 2, Moskva, 1961, P.60.
- (70) Roderic Davison, Reform in the Ottoman Empire 1856-1876, London, 1963, P.45.
- (٧١) مركز الوثائق التاريخية بدمشق، رقم الوثيقة: ٢٨٨٠، تاريخ الوثيقة: غير مؤرخة.
- (٧٢) مركز الوثائق التاريخية بدمشق، رقم الوثيقة: ٢٨٨١، تاريخ الوثيقة: غير مؤرخة.
- (٧٣) الأرشيف العثماني باستانبول، نوع الوثيقة: خط همايون، تاريخ الوثيقة: غير مؤرخة، رقم الوثيقة: ١٠٠.
- (٧٤) الأرشيف العثماني باستانبول، نوع الوثيقة: خط همايون، تاريخ الوثيقة: غير مؤرخة، رقم الوثيقة: ١٠١.
- (٧٥) مجهول، نبذة فى ذكر ملوك آل عثمان، ورقة ١٥٥.
- (76) Kohn, Op.cit., P.99.

## المصادر والمراجع

### أ- الوثائق

#### ١- الوثائق غير المنشورة

(أ) وثائق أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول (محفظة فى مركز التوثيق الإعلامى، بوزارة الإعلام سابقاً - بغداد، فتر مهمة ١٨٠، ١٩٠).

(ب) وثائق الأرشيف العثمانى باستانبول، خط همايون، دفترنامة همايون: ١٣، ١٢، ١١، ١٤.

(ج) وثائق الأرشيف معهد الدراسات القومية والاشتراكية - معهد القائد المؤسس سابقاً - بغداد.

١- وثيقة رقم (٢٠) مقيدة بالدفتر نمرة (٢٠) معية تركية ١٨٢٩م.

٢- وثيقة رقم (٤٠) مقيدة بالدفتر نمرة (٤٠) معية تركية ١٨٢٩م.

(د) وثائق موجودة فى مركز الوثائق التاريخية بدمشق فى الجمهورية العربية السورية، رقم ١٥٨٧، ٢٨٨٠، ٢٨٨١

#### ٢- الوثائق المنشورة

1- M.S. Anderson ,The Great Powers and Middle East 1774-19

14, New York, 1970.

### ب- المخطوطات

١- فكرى، محمد أمين: رسالة فى الإصلاح، ترجمها عن التركية حمد الله أمين، مخطوط فى مكتبة الأسد بدمشق تحت رقم (١٧٥٤٤/م).

٢- مجهول: نبذة فى ذكر ملوك آل عثمان، مخطوط فى مكتبة الأسد بدمشق (مايكروفلم) تحت رقم (٧٨٥٦).

### ج- الكتب باللغة العربية والمترجمة

١- البناء، سويناء محمد سعيد: فرقة الانكشارية نشأتها ودورها فى الدولة العثمانية من خلال المصادر التركية، القاهرة، ٢٠٠٦.

٢- الرافعى، عبد الرحمن: عصر محمد على، القاهرة، ١٩٥١.

٣- الشناوى، عبد العزيز محمد: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفتري عليها، ج ١، القاهرة، ١٩٨٤.

٤- المحامى، محمد فريد بيك: تاريخ الدولة العلية العثمانية، بيروت، ١٩٦٧.

٥- المصرى، حسين مجيب: معجم الدولة العثمانية، القاهرة، ١٩٨٧.

٦- دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية)، مادة تيمار، ج ٦.

٧- شوكت، محمود: التشكيلات والأزياء العثمانية، ترجمة عن التركية يوسف نعيسه ومحمود عامر، دمشق، ١٩٨٨.

٨- قازان، نزار: سلاطين بنى عثمان بين قتل الاخوة وفتنة الانكشارية، بيروت، ١٩٩٢.



- ٩- قلفاط، نخلة: تاريخ روسيا الحديث، ج٣، بيروت، ١٨٨٨.
- ١٠- عامر، محمود علي: الدولة العثمانية تاريخ ووثائق، دمشق، ٢٠٠١.
- ١١- عبد الرحيم، عبد الرحيم عبد الرحمن: الدولة السعودية الأولى ١٧٤٥-١٨١٨، القاهرة، ١٩٦٩.
- ١٢- لهادر، انكه: الإصلاحات والتنظيمات فى الدولة العثمانية، ترجمة محمود علي عامر، دمشق، ٢٠٠٨.
- ١٣- مصطفى، أحمد عبد الرحيم: فى أصول التاريخ العثماني، بيروت، ١٩٨٢.

#### د- الكتب الأجنبية

- 1- Birge, J.K : The Bektatashi of dervishes, London, 1937.
- 2- Creasy, Edward: History of the Ottoman Turks, London, 1877.
- 3- Davison, Roderic: Reform in the Ottoman Empire 1856-1876, London ,1963.
- 4- Dodwell, Henry: The founder of Modem Egypt, U.S.A, 1976.
- 5- Kohn, Hans: History of Modem Russia, U.S.A, 1959.
- 6- Landen, Robert G: The Emergence of the Modem Middle East, NewYork, 1970.
- 7- Lewis, Brenard: The Emergence of the Modern Turkey, London, 1968.
- 8- Marriot, J: The Eastern Question, Britain, 1940.

- 9- Miller William: The Ottoman Empire and its Successors 1801-1927, London, 1966.
- 10- Shaw, Stanford: Between Old and New, The Ottoman Empire under Selim III ( 1789-1807), Cambridge, 1977.
- 11- Temperley, Harold: England and the Near East, London, 1964.

هـ- الكتب العثمانية

- ١- جودت، أحمد: تاريخ جودت، ج ٥، استانبول، ١٣٠٣هـ.

و- الكتب التركية الحديثة

- 1- Öztuna, Yilmaz: İkinci MAHUD II, Ankara, 1989.